



## التنمية المستدامة ودورها في تعزيز الهوية الوطنية «دولة قطر نموذجاً»

إعداد

د. ظبيّة سعيد السليطي

أستاذ مشارك في التربية-مناهج وطرق تدريس لغتها عربية

باحثة- دولة قطر

### المخلص

واكتسبت التنمية المستدامة أهمية كبيرة على الصعيد العالمي مع انعقاد قمة البيئة والتنمية في مدينة ريو دي جانيرو- البرازيل عام ١٩٩٢، والتي تمخض عنها جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، والذي يُعد خطة عالمية لتحقيق التنمية المستدامة، ثم جاءت قمة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا التي عُقدت في ديسمبر ٢٠٠٢؛ لتؤكد على ضرورة الالتزام بالتنمية المستدامة لتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية التي تساهم في إقامة مجتمع عالمي إنساني. وجاء التتويج الكبير للتنمية المستدامة بمقر الأمم المتحدة في نيويورك/ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥، بتوقيع قادة الدول على خطة التنمية المستدامة، بأهدافها (١٧) هدفاً، وغاياتها (١٦٩) غاية.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة

**مقدمة:****نشأة مفهوم التنمية المستدامة:**

التنمية المستدامة لا تمثل ظاهرة اهتمام جديدة، حيث إن الاهتمام بكوكب الأرض والبيئة والموارد الطبيعية وتنميتها كان من ضمن الأهداف التي سعى إليها الإنسان في الحضارات القديمة (بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة)، إلى جانب الإشارات الكريمة في الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم حيث الدعوة إلى الاهتمام بالطبيعة وعناصرها، وتوازنها، إلى جانب التعامل الرشيد مع موارد الأرض.

وقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في مؤتمر ستوكهولم بالسويد عام ١٩٧٢ الذي تطرق بمفاهيم جديدة حول الأيكولوجية البيئية، التفاعلات بين الأيكولوجية والاقتصاد، تطور دول الجنوب والشمال، وسُمي المؤتمر بـ«قمة الأرض»، وفي عام ١٩٨٧ تم اقتراح مفهوم التنمية المستدامة من طرف اللجنة العالمية حول البيئة والتنمية في تقرير بروتلاند، حيث تم التركيز على التقدم الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة.

واكتسبت التنمية المستدامة أهمية كبيرة على الصعيد العالمي مع انعقاد قمة البيئة والتنمية في مدينة ريو دي جانيرو - البرازيل عام ١٩٩٢، والتي تمخض عنها جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، والذي يُعد خطة عالمية لتحقيق التنمية المستدامة، ثم جاءت قمة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا التي عُقدت في ديسمبر ٢٠٠٢؛ لتؤكد على ضرورة الالتزام بالتنمية المستدامة لتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية التي تساهم في إقامة مجتمع عالمي إنساني.

وجاء الترويج الكبير للتنمية المستدامة بمقر الأمم المتحدة في نيويورك/ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥، بتوقيع قادة الدول على خطة التنمية المستدامة، بأهدافها (١٧) هدفاً، وغاياتها (١٦٩) غاية.

**أهداف التنمية المستدامة<sup>(٣)</sup>\***

تسعى التنمية المستدامة لتحقيق الأهداف الآتية هي: «القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والبنية

\* يشير الرقم إلى رقم المرجع في قائمة المراجع.

التحتية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولين، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدالة والمؤسسات القوية، عقد الشراكة لتحقيق الأهداف».

وتدعو أهداف التنمية المستدامة إلى:

- القضاء على الفقر والجوع بجميع أشكاله.
- توفير أفضل معايير التعليم والصحة.
- تحقيق المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية.
- توفير نمو اقتصادي مستدام ومجتمعات مستدامة.
- معالجة مشكلة التلوث البيئي والتغير المناخي، والحد من الأخطار التي تهدد حياة البشر.
- الحفاظ على الحياة في البر والبحر والهواء.
- توفير الأمن والأمان في حياة الناس.
- تعزيز قدرات ومهارات الأفراد، وتوفير فرص العمل.

### أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة أبعاد ثلاثة هي<sup>(٩)</sup>:

- ١- التنمية الاقتصادية يُقصد بها بشكل عام الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صانع السياسة والجماعات المشتركة، والتي تسهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة، وتشمل مجالات متعددة: (البنية التحتية الأساسية، الاستدامة البيئية، الصحة، القراءة، الكتابة).
- ٢- التنمية الاجتماعية يُقصد بها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة، وتحسين مستوى التعليم والثقافة، والوعي والسياسة والصحة، وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له، وتهتم بقطاعي الحكومة ومنظمات المجتمع المدني.
- ٣- التنمية البيئية يُقصد بها الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث، والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية، ومن أسس التنمية البيئية الاعتماد على الذات، وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مع الأخذ بالاعتبار الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة.

إن الجهود الهادفة إلى بناء نمط حياة مستدام تتطلب إحداث تكامل بين الأبعاد الثلاثة، حيث تتطلب النظم الاقتصادية العالمية القائمة نهجاً متكاملًا لتهيئة نمو مسؤول طويل الأجل مع ضمان عدم تخلف أية دولة عن الركب، ولتحقيق التنمية الاجتماعية يجب احترام النسيج الثري الذي يمثله التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان، وتمكين جميع أعضاء المجتمع من أداء أدوارهم في تقرير مستقبلهم، وتحقيق التنمية البيئية من خلال الحفاظ على التراث البيئي والموارد الطبيعية من أجل الأجيال القادمة<sup>(١٥)</sup>.

وتسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان، واحترام البيئة الطبيعية، وتعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية، وتحقيق الاستقلال الرشيد للموارد الطبيعية، وتعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية، وتحقيق الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية، وربط التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وإحداث تغيير مناسب ومستمر في حاجات وأولويات المجتمع<sup>(١٥)</sup>.

### خصائص التنمية المستدامة<sup>(١٨)</sup>:

تتسم التنمية المستدامة بعدة خصائص من أهمها:

- تتميز التنمية المستدامة بالتداخل والتعقد.
- تسعى إلى تحقيق متطلبات أكثر الشرائح فقرًا.
- تخفيض معدلات الفقر على المستوى العالمي.
- تنمية وتطوير الجوانب الروحية والثقافية.
- تداخل الأبعاد الكمية والفنية إذ لا يمكن فصلها أو قياس مؤشراتها.
- هي تنمية طويلة المدى، فهي تنصب على مستقبل الأجيال القادمة.
- مراعاة المساواة بين أفراد الجيل الحالي وبين الأجيال القادمة.
- هي عملية إدارة بيئية للمحافظة على رأس المال الطبيعي.
- للتنمية المستدامة بُعد دولي، إذ تكثف الجهود الدولية لمساعدة الدول الفقيرة لتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفرق بين الشمال والجنوب.

## رؤية قطر ٢٠٣٠:

تهدف الرؤية الوطنية إلى تحويل قطر بحلول عام ٢٠٣٠ إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل. وتسعى دولة قطر إلى تحقيق ذلك من خلال الركائز الأربعة، واستراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر (٢)، (٧).

- التنمية البشرية: تطوير وتنمية سكان دولة قطر كي يتمكنوا من بناء مجتمع مزدهر لتلبية احتياجات هذا الجيل دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة. وستواصل دولة قطر الاستثمار في تنمية شعبها حتى يشارك جميعه مشاركة كفعوة وفاعلة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلاد، ويؤدي الأفراد أعمالهم بكفاءة وفعالية في إطار نظام دولي تنافسي يستند إلى المعرفة.

- التنمية الاجتماعية: تطوير مجتمع عادل وآمن مستند على الأخلاق الحميدة والرعاية الاجتماعية وقادر على التعامل والتفاعل مع المجتمعات الأخرى ولعب دور هام في الشراكة العالمية من أجل التنمية، ومنهجية متكاملة للتنمية الاجتماعية السليمة بحيث تحقق رفاه دولة قطر ومواطنيها. فدولة قطر ببنائها مجتمعاً سالماً وآمناً ومستقراً، على يد حكومة ومؤسسات أسرية فعالة، ستحقق نتائج الرؤية الوطنية، المتمثلة بالعبارة والرعاية الاجتماعية، وبهيكل اجتماعي سليم، ويتعاون دولي وثيق.

- التنمية الاقتصادية: تطوير اقتصاد وطني متنوع وتنافسي قادر على تلبية احتياجات مواطني قطر في الوقت الحاضر وفي المستقبل وتأمين مستوى معيشي مرتفع.

ولكي تصبح الاستدامة جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد القطري لا بد من إحراز تقدم في ثلاثة اتجاهات متوازية ومتراصة ويعزز بعضها بعضاً وهي:

أولاً: توسيع قاعدة الإنتاج، والتي هي شرط أساسي لاستدامة الازدهار، في اقتصاد يشهد ازدياداً في عدد السكان، ويهدف لزيادة الفرص المتاحة للأجيال المقبلة.

ثانياً: تحرص الحكومة على الاستقرار الاقتصادي وتعزيز الكفاءة.

ثالثاً: الشراكة مع القطاع الخاص على تنويع الاقتصاد وتشجيع ثقافة الاكتشاف والابتكار.

- التنمية البيئية: إدارة البيئة بشكل يضمن الانسجام والتناسق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة، وتطوير مشاريع أعمال محددة للمحافظة على المياه وتحسين نوعية الهواء، وإدارة النفايات وحماية التنوع البيولوجي.  
جهود دولة قطر في مجال التنمية المستدامة:

قامت دولة قطر منذ استقلالها بدعم الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة على الصعيد العالمي، وتمثل ذلك في انضمامها للعديد من الاتفاقيات المعنية بتحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك مشاركتها الفاعلة في أنشطة المنظمات والهيئات الدولية المهمة بقضايا التنمية المستدامة، إلى جانب استضافتها للعديد من القمم والمؤتمرات العالمية التي عالجت مسائل مرتبطة بالتنمية المستدامة، وهي كما يأتي:

#### ( أ ) الاتفاقيات الدولية:

- اتفاقية فينا لحماية طبقة الأوزون (١٩٨٥).
- اتفاقية منظمة التجارة العالمية (١٩٩٥).
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ (١٩٩٦).

#### (ب) المؤتمرات والندوات العالمية المعنية بالتنمية المستدامة:

- المؤتمر الدولي للدور التكاملي للمنظمات غير الحكومية والحكومية والدولية في التنمية المستدامة ٢٠٠٢.
- منتدى الدوحة للتنمية ٢٠٠٥ بعنوان (تعزيز السياسات والآليات القادرة على تحقيق التنمية المستدامة بهدف عرض الاتجاهات والقضايا المتعلقة بدور الحكم الرشيد في التنمية المستدامة وأثرها على تطوير آليات الحكم وطبيعتها بالدول النامية).
- دعم الاستجابة العالمية للتصدي لتغير المناخ من خلال استضافة الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ عام ٢٠١٢، وإطلاق مبادرة إنشاء التحالف العالمي للأرض الجافة الذي يُعد أحد الآليات الدولية الهادفة لمواجهة التغير المناخي<sup>(٢١)</sup>.
- مؤتمر قطر لتغير المناخ ٢٠٢١، قامت بتنظيمه مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع بهدف دعم مسيرة الدولة نحو مستقبل مستدام، وتعزيز المعارف، وبناء

الخبرات، وتحديد نقاط التعاون المشترك، وكيفية الحد من تأثير تغير المناخ، وسبل دعم القادة من مختلف القطاعات، إضافة إلى مساندة أفراد المجتمع من أجل التصدي لمخاطر ارتفاع الحرارة حول العالم<sup>(١٩)</sup>.

### (ج) المبادرات:

تبنّت دولة قطر العديد من المبادرات الهادفة إلى تعزيز الجهود نحو تحقيق التنمية المستدامة، ومن أبرزها:

- إنشاء صندوق دعم التنمية في الجنوب.

وقد جاءت فكرة إنشاء الصندوق خلال انعقاد قمة الجنوب الثانية لمجموعة (٧٧) والصين التي عُقدت في الدوحة عام ٢٠٠٥، الذي أشار بإنشائه سمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من أجل محاربة الفقر في الدول النامية، وكذلك مساعدتها على إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية بمبلغ ٢٠ مليون دولار.

لقد حققت دولة قطر إنجازات كبيرة متعلقة بغايات وأهداف خطة التنمية المستدامة السبعة عشر، ورؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ «حيث استطاع جهاز التخطيط والإحصاء ممثلاً بإدارة الإحصاء، وبالتعاون مع الوزارات وأجهزة الدولة المختلفة، إنتاج المؤشرات الوطنية الخاصة بأهداف التنمية المستدامة وغاياتها لعام ٢٠٢٠ بنسبة ٨٠.٢%»<sup>(٣)</sup>.

ولمعالجة القضايا الرئيسية للاستدامة تم إنشاء مركز التنمية المستدامة في العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ تحت إشراف كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر بهدف تطوير أبحاث علمية رائدة في برامج بحثية في اختصاصات مختلفة تتناول التقنيات الحيوية، واستدامة الغذاء، والطاقة، والمياه، والنفايات، والاستدامة البشرية<sup>(١٢)</sup>.

كما تم إنشاء وزارة البيئة والتغير المناخي بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٢١ (قبل ذلك كانت مدمجة مع وزارة البلدية)، وتولي هذه الوزارة الأهمية الكبرى للحفاظ على التنوع الحيوي لدولة قطر، والعمل على تحقيق الاستدامة البيئية، ومن ذلك حماية الأنواع المهددة بالانقراض مثل: الحيتان والسلاحف لما تمثله من أهمية في الحفاظ على توازن النظام البيئي. ومن أبرز مبادراتها: افتتاح معهد النمو الأخضر الذي يهتم بقضايا الاستدامة والتغير المناخي.



وتم إعداد منصة للتقارير الوطنية لأهداف التنمية المستدامة في قطر بالشراكة بين الإسكوا وجهاز التخطيط والإحصاء، بهدف رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة<sup>(١٦)</sup>.

من خلال العرض السابق يتضح لنا أن التنمية المستدامة ليست مبادرة بقدر ما هي مسؤولية والتزام أخلاقي، حيث تسخر الطاقة والإمكانات الطبيعية والبشرية لخدمة أغراض التنمية ومكافحة الفقر والجهل.

وفي تحقيق التنمية المستدامة يتم الحفاظ على النسيج الاجتماعي في الدولة، والتماسك والترابط بين أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين، ومراعاة عادات وتقاليد المجتمع والتقيّد بأنظمتها، والفخر بإنجازاته.

وسأتناول في السطور التالية الهوية الوطنية:

### نشأة مفهوم الهوية الوطنية:

نشأ مفهوم الهوية الوطنية في علم النفس الاجتماعي على يد العالم إريك إريكسون Erik Ericsson، وهي مجموعة من القيم والأخلاق التي تحدد سلوك الفرد وأفعاله التي تهدف لتحقيق استقرار الوطن والدفاع عنه، والتقيّد بالأنظمة واحترام القوانين<sup>(١٧)</sup>.

وهي تعكس روح الانتماء لدى أبناء الوطن الواحد، ومن خلالها يرتفع شأن الأمة ويزدهر، فمن خلال أداء الواجبات تجاه الوطن من الحفاظ عليه، وتنفيذ توجيهات الدولة، بشكل سليم نابع من حُسن المسؤولية، لأن الانتماء للوطن جزء لا يتجزأ من مبدأ الحفاظ عليه وعلى مكتسبات الوطن، وبالتالي تتحقق الهوية الوطنية<sup>(١٨)</sup>.

### عناصر الهوية الوطنية<sup>(١٩)</sup>:

للحوية الوطنية عدة عناصر أبرزها ما يأتي:

- اللغة المشتركة: هي العامل الأساسي لتكوين أي أمة، فهي وسيلة التواصل بين أبناء الوطن الواحد، وهي حاضنة الهوية الوطنية وبدونها تكون الهوية عرضة للتهديد.
- الموقع الجغرافي: حيث إن من يشتركون فيها يضمهم موقع جغرافي محدد مما يجعل منهم أبناء وطن واحد.
- التاريخ المشترك: هو أحد أهم العناصر التي يشترك فيها من يقيمون على أرض واحدة، وهو الأحداث التي مرت بأبائهم وأجدادهم مما يعزز هويتهم الوطنية.

- الاقتصاد: يُقصد به النظام المالي الموحد، والعملية المشتركة بين أفراد المجتمع.  
- العَلَم الواحد: وهو الرمز المعنوي الذي يجمع كل أبناء الشعب الواحد والقضية الواحدة، محدد بألوان محددة، ولكنه يرمز إلى قيمة معنوية، وهي الهوية الوطنية.  
- الحقوق المشتركة: حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها، كحقوق التعليم، وحقوق الملكية، وحقوق العمل.

- الواجبات: وهي الواجبات الفردية والجماعية، التي يجب على كل مواطن القيام بها سواء كان بشكل فردي أو جماعي، مثال: قيام الفرد بأداء عمله، والجماعية ما يجب على المؤسسات الحكومية القيام بها تجاه المواطن.

والهوية الوطنية هي الركيزة الأساسية التي تقوم بوضع الفرد والمؤسسات والهيئات على قدر المسؤولية تجاه المجتمع، والتي تزرع بداخلهم قيم الولاء والانتماء للوطن، وبالتالي تتحقق الواجبات تجاه المجتمع من خلال الحفاظ عليه وتنفيذ توجيهات الدولة بشكل سليم نابع من حُسن المسؤولية.

ويمكن الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال عدة طرائق ووسائل أبرزها:

- وجود الحكم الديمقراطي الذي يسعى لتحقيق العدالة والسلام.
- توافر عنصرَي الأمن والأمان للأرواح والممتلكات، فالأفراد ينتمون للمكان الذي يوفر لهم سُبُل عيش حياة كريمة وأمنة.
- مواكبة التغيرات والتطورات التكنولوجية، حيث يحقق التطور مستويات عالية من السعادة والتنمية المستدامة.

وفي الحفاظ على الهوية الوطنية أهمية كبيرة فمن خلالها يتم الحفاظ على النسيج الاجتماعي في المجتمع، وتعزيز قدرات الأفراد، وتشجيع التنمية في كافة القطاعات، والحفاظ على النظام السياسي في الدولة، وتحقيق الاستدامة الاقتصادية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة البيئية.

### نتائج الحفاظ على الهوية الوطنية:

ومن نتائج الحفاظ على الهوية الوطنية:

- التماسك والتلاحم بين أفراد المجتمع، حيث الحب والولاء والانتماء من شأنه أن يوجه الجهود المبذولة لتحقيق مصالح الوطن.

- التنظيم الاجتماعي، الأسرة أساس أي تنظيم اجتماعي؛ لأن فيها يتم زرع قيم التضامن والحب والاحترام، وحب العمل والمشاركة، ومن خلال العلاقات بين الأفراد والمجموعات يتعمق لدى المواطنين الحس تجاه الالتزام بالقوانين وتجنب انتهاك الأنظمة<sup>(١)</sup>.

### جهود دولة قطر في الحفاظ على الهوية الوطنية:

تبذل دولة قطر جهوداً كبيرة في سبيل الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال سنّ التشريعات ووضع الاستراتيجيات، ومن بينها: استراتيجية التنمية الوطنية (٢٠١١-٢٠١٦)، واستراتيجية التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢) المنبثقة من رؤية قطر ٢٠٣٠.

«وتركز استراتيجية التنمية الوطنية على خمس نقاط رئيسية تضمن التحديث والتطوير وبناء الدولة المعاصرة بشكل إبداعي واستثنائي يحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي وللأجيال القادمة، ويحفظ تراث قطر الوطني ويعزز القيم العربية والإسلامية للدولة وهويتها، واستهدفت بشكل مباشر المحافظة على الهوية القطرية وتعزيزها، أولها: العمل عبر برامج ومشاريع وأهداف الاستراتيجيات التنموية، والثانية: هي الموازنة الحكيمة والسليمة لحجم العمالة الوافدة ونوعيتها التي يسمح بها الدخول للبلاد لرفد سوق العمل القطري، بحيث لا يخل التدفق غير المنضبط لهذه العمالة أو يضر بهويتها الوطنية، أو يطمس ثقافة البلاد وإرثها الحضاري». جاء ذلك في كلمة سعادة الدكتور صالح الثابت وزير التخطيط التنموي والإحصاء في الندوة التي أقامها مركز التراث والهوية بعنوان: ندوة الهوية تعزيز لرؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢١.

وفي جانب التنمية الاجتماعية تسعى الاستراتيجية لتعزيز الأفراد مع الحفاظ على الهوية الثقافية، وهي تشمل عدة عناصر من بينها<sup>(٢)</sup>:

- إقامة أسر قوية متماسكة ترعى أفرادها وتحافظ على القيم الأخلاقية والدينية والمثل الإنسانية.
- إنشاء نظام حماية اجتماعية فعال لجميع القطريين، يفي بحقوقهم المدنية ويقدر مساهمتهم في المجتمع ويوفر لهم دخلاً كافياً ليعيشوا حياة صحية كريمة.
- بناء مجتمع آمن ومستقر يعمل بموجب مبادئ العدل والمساواة وسيادة القانون.

- زيادة ممارسات العيش النشط بين السكان لتحسين نتائج الصحة، واستخدام المشاركة في أنواع الرياضة لتعزيز الصداقة وتحسين العلاقات بين سائر بلدان العالم.
- وضع دولة قطر في مركز ريادي للثقافة العربية من خلال هوية وطنية متميزة، ومجتمع متماسك بشكل قوي، وقطاع ثقافي دينامي ومبدع.

ويمرّ المجتمع القطري بتحوّلات كبيرة في ظل تحديات العولمة والتطور الاقتصادي والتكنولوجي، وهذا يمثل أبرز التحديات. لذلك أقيمت عدة مؤتمرات وندوات بهدف تحليل واقع الهوية الوطنية في قطر، وتعزيزها، وإبراز الهوية الثقافية، والاهتمام بالتعليم والتدريب باعتبارهما أهم عناصر التمكين الأساسية لبناء الهوية القطرية، ومن أبرز المؤتمرات: مؤتمر الهوية الوطنية ٢٠١٩ الذي نظّمته جامعة قطر متمثلة في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية والمسحية، وتناول المؤتمر محددات الهوية الوطنية القطرية ودور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية في قطر، وانتهى المؤتمر إلى مجموعة من التحديات الخارجية التابعة من المشاريع الإقليمية والدولية، كما تأتي من التعامل غير الرشيد مع معطيات التطور التكنولوجي والإعلامي، والتحديات الداخلية من الاختلال في التركيبة السكانية على سبيل المثال لا الحصر، وثالثة تتعلق بالتطور التكنولوجي.

فبقدر النجاح في بناء وتكوين هوية وطنية متميزة تضم أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين أمكن تحقيق درجات متقدمة من التطور والتقدم في المؤشرات والتصنيفات العالمية، وبذلك تتحقق التنمية المستدامة. إلا أنه لن نستطيع تعزيز الهوية الوطنية إلا بتلبية متطلبات المواطنة العامة، كالحرص على العدالة الاجتماعية والمساواة وتمكين المرأة، وتوفير فرص العمل.

إن الحفاظ على الهوية الوطنية عملية مستمرة ومتواصلة يشارك في بنائها وتعزيزها كافة المؤسسات والهيئات في الدولة، بدءاً من الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وهو أمر يعكس توجهات الدولة في الحفاظ على الهوية الوطنية، وهذا ما أكد عليه خبراء السياسة والتنمية.

## المصطلحات

- التنمية: **Development**

هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي يتوافق مع الاحتياجات والإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

- الاستدامة: **Sustainability**

هي إجراء متواصل يعمل على تحسين البيئة والمجتمع والاقتصاد بالنسبة للجيل الحالي، والأجيال المستقبلية.

- التنمية المستدامة: **Sustainable Development** <sup>(١٢)</sup>

تُعرّف التنمية المستدامة بأنها مصطلح أهلي يهدف إلى تطوير موارد الكوكب البشرية والطبيعية، وتسعى إلى الوفاء بحاجات الحاضر ومتطلبات الحياة للأجيال الحالية بأعدل طريقة ممكنة، واستمرار وجودها للأجيال القادمة، وإعادة توجيه النشاط الاقتصادي بهدف تلبية الحاجات التنموية للدول والأفراد.

- الاستدامة الاقتصادية: **Economic Sustainability** <sup>(١٢)</sup>

تهدف إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو، وفرص العمل في القطاع الرسمي.

- الاستدامة الاجتماعية: **Social Sustainability** <sup>(١٢)</sup>

تهدف إلى دعم المشاريع الصغيرة وخلق الوظائف للأغلبية في القطاع غير الرسمي.

- الاستدامة البيئية: **Environmental Sustainability** <sup>(١٢)</sup>

ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي في القطاعين العام والخاص، وتهدف إلى الزيادة في الدخل الفردي لتحقيق الرفاه الاجتماعي.

- الهوية الوطنية: **National Identity**

هي مجموعة من الصفات والسمات المجتمعية والتي تختلف من مكان لآخر، ويقوم الفرد المواطن بامتلاكها نسبةً للمجتمع الذي ينتمي إليه، والالتزام بالقوانين والأنظمة <sup>(١٠)</sup>.

### التوصيات:

- في ضوء ما سبق تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات:
- (١) إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصادياً للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ الموارد الطبيعية.
  - (٢) إقامة العديد من البرامج الثقافية من خلال المؤسسات والوزارات التي تستهدف الحفاظ على الهوية الوطنية.
  - (٣) تفعيل دور المراكز الشبابية في تقديم فعاليات متنوعة تختص بالهوية والتراث.
  - (٤) ضرورة توفر القدوة والنموذج تحقيقاً للمواطنة الصالحة من خلال الافتخار بالوطن ومنجزاته والذود عنه.

## المراجع

- إبراهيم العبيدي: مفهوم الهوية الوطنية، ٢٠١٨ www.mawdoo3.com
- الأمانة العامة للتخطيط التنموي: استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر ٢٠١١-٢٠١٦، دولة قطر.
- جهاز التخطيط والإحصاء: أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٠، جهاز التخطيط والإحصاء، الدوحة، ٢٠٢١.
- www.arabdevelopmentportal.com/ar/publicatio/2020
- جهاز التخطيط والإحصاء: أهداف التنمية المستدامة في دولة قطر ٢٠١٨، الدوحة- دولة قطر.
- جهاز التخطيط والإحصاء: رؤية قطر ٢٠٣٠
- www.psa.gov.qa/ar/nds1/Pages/default.aspx#HumanDev
- جهاز التخطيط والإحصاء: مؤشرات التنمية المستدامة لدولة قطر ٢٠٢٠، قطر.
- www.psa.gov.qa/ar/Pages/default.aspx
- رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠- vision-2030 www.hukoomi.gov.qa/ar/about-qatar/qatar-national-
- رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠: استراتيجية التنمية الوطنية www.psa.gov.qa/ar/nds1/Pages/default.aspx
- علي هادي: محاضرة التنمية المستدامة ومراحل تطوير مجالات ومقومات التنمية المستدامة، www.youtube.com/watch?v=uyEPZRCDudo
- عناصر الهوية الوطنية وأهميتها، www.almrsal.com
- كيفية المحافظة على الهوية الوطنية، https://mawdoo3.com
- مركز التنمية المستدامة- كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
- http://www.qu.edu.qa/ar/research/sustainable-development-center
- مؤتمر الهوية الوطنية ٢٠١٩، انعقد بتاريخ ١٧/٤/٢٠١٩، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية والمسحية بجامعة قطر، جريدة الشرق

ندوة الهوية تعزيز لرؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، جريدة الراية- قطر، ٢١/١٠/٢٠١٤.

[www.raya.com](http://www.raya.com)

نوزاد الهيتي، حسن المهدي: التنمية المستدامة في دولة قطر الإنجازات والتحديات، الدوحة، اللجنة الدائمة للسكان، ٢٠٠٨، دولة قطر.

ورشة عمل وطنية حول تعزيز التخطيط التنموي المتكامل في دولة قطر، من تنظيم الإسكوا بالتعاون مع جهاز التخطيط والإحصاء القطري في الفترة ما بين ٢٦ و ٢٧ أكتوبر ٢٠٢١.

ويكيديا: تنمية مستدامة <https://ar.wikipedia.org/wiki>

خصائص التتمية المستدامة - <https://cte.univ-11758&chapterid=2633setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id>

مؤتمر قطر لتغير المناخ ٢٠٢١ - <https://www.qf.org.qa/ar/qatar-climate-change-conference-2021>

ظبية السليطي: دليل مفاهيم التنمية المستدامة، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة ولعلوم، وزارة التعليم والتعليم العالي، ٢٠١٩.

1. [www.hukoomi.gov.qa/ar/news/minister-of-environment-and-climate-change-qatar-gives-great-attention-to-climate-change-risks](http://www.hukoomi.gov.qa/ar/news/minister-of-environment-and-climate-change-qatar-gives-great-attention-to-climate-change-risks)

### مراجع في التنمية المستدامة:

عبد الله البريدي: التنمية المستدامة (مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، الرياض: العبيكان، ٢٠١٥.

معجب الزهراني: التنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية، عمان: كنوز المعرفة، ٢٠١٦.

محمد ربيع: التنمية المستدامة، نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، عمان: اليازوري، ٢٠١٥.

ظبية السليطي: العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة (التعليم في دولة قطر نموذجًا)، المؤتمر العلمي العربي التاسع الدولي السادس «التعليم والعدالة الاجتماعية»، في الفترة من ٢٥ إلى ٢٦ أبريل ٢٠١٥، جامعة سوهاج، ٢٠١٥.



مؤتمر تعزيز الهوية الخليجية (الكويت ٢٠١٦): الهوية الوطنية في ظل المتغيرات المجتمعية العالمية، جريدة البيان، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٦.